المحميات الطبيعية ودور الوعي البيئي في تنميتها

المدرس المساعد
نور صباح حسن الخفاجي
noorhassan@atu.edu.iq
الأستاذ الدكتور
عتاب يوسف كريم اللهيبي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
itab.alluhaibi@uokufa.edu.iq

Environmental awareness and its role in developing natural reserves

Assist. Lecturer
Nour Sabah Hassan Al-Khafaji
Prof Dr.
Eitab Yusif Karim AL-Liheiby
University of Kufa - College of Education for Girls

الملخص:-

في ظـل وجـود الإجـراءات التكنولوجيـة والتشريعات البيئية والقوانين المتعلقة بحماية البيئة فإن عنوان الدراسة مسألة تربوية بالدرجة الأولى تحتاج إلى وعى و إدراك يصل إلى ضمير الإنسان يتحول إلى قيم وضوابط للسلوك من أجل المحافظة على البيئة أي أنه يجب أن تتضافر الجهود لتحقيق الوعى البيئي اللازم لتحقيق تربية بيئية مستدامة فالتحدي الرئيسي لقضايا البيئة لا يتمثل في كيفية حلها بل بالوعى بهذه القضايا لتجنبها والتوصل لحمايتها بطرق مثلى و لذلك أصبح النهوض بالوعى البيئي هدفاً أساسياً تسعى إليه كل المجتمعات من أجل تحقيق تنمية مستدامة لتحسين أحوال المجتمع و ينبغي الاستعانة بالوسائل المتاحة لبعث واستثارة الوعي البيئي بأسلوب يضمن الاستجابة الحماسية وتدعيم القدرات الذاتية للأفراد لتحقيق أهداف المجتمع في بيئة صحية ونظيفة، أصبحت الحاجة ملحة وضرورية لأهمية المحميات الطبيعية البيئية خصوصاً في الوقت الحاضر بسبب ما يشهده العالم بصورة عامة ومنطقة الدراسة بصورة خاصه من التغيرات المناخية والتصحر والجفاف الذي تتعرض له لغرض المحافظة على النظم البيئية التي لها تأثير كبير على ديمومة حياة الإنسان وتطوره ومساهمتها في تنمية الوعي البيئي للسكان من خلال ادراك وفهم أهمية النظم والقوانين البيئية التي وجدت وشرعت لحماية التنوع الحيوي خاصة في موسم التكاثر وهذا بدوره يسهم في المحافظة على التنوع الحيوي والجيني واستمراره وبالتالي يحد من النقص والانقراض لجميع أنواع الكائنات الحية وحماية الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض ويتمثل ذلك بجميع أنواع الحيوانات والنباتات.

الكلمات المفتاحية: الوعي البيئي، المحميات الطبيعية، التنمية البيئية، التنوع البايولوجي.

Abstract:-

The study focuses on the importance of environmental awareness and the development of natural reserves to preserve the environment. It emphasizes the need for a combination of efforts to raise environmental awareness and promote sustainable development. The main challenge for environmental issues is not solving them but preventing them. Raising environmental awareness is crucial for achieving sustainable development and improving societal conditions. Natural reserves play a significant role in preserving biodiversity, preventing the extinction of living organisms, and protecting rare and endangered species. The study found a direct relationship between environmental awareness and the development of natural reserves, highlighting the need for a more proactive approach to environmental protection.

Keywords: environmental awareness, natural reserves, environmental development, biological diversity.

المقدمة:

خلق الله – سبحانه وتعالى – لنا البيئة وسخرها بأكملها لخدمة الإنسان من بحار وأشجار وأنهار وجبال وغيرها من المقومات التي تساعد الإنسان أن يحيا حياة صحية متزنة ومنتجة. ولكن للأسف وكطبيعة البشر لم يقدروا كل هذه النعم وقاموا بتلويث البيئة وإلقاء المخلفات الصناعية والنفايات وقطع الأشجار بالإضافة إلى التقدم التكنولوجي الهائل والذي أسفر بدوره لتلوث البيئة. والذي يؤدي بالتبعية للقضاء على صحة الإنسان والحيوان والنبات على المدى البعيد، لذلك أصبحت قضية المحافظة على البيئة ودور الأفراد في ذلك من أهم القضايا التي تؤرق العالم بأكمله. لما لها من دور كبير في التأثير على البشرية بأكملها وهنا يأتي دور المؤسسات المعنية في التنمية المستدامة وتعد المحميات كأحد اهم أوجه التنمية المستدامة للتنوع البايولوجي والحفاظ على الكائنات الحية النادرة وتعد متنفساً ورئة نظيفة للإنسان بعيداً عن تدخلاته السلبية.

مشكلة البحث:

تتمثل في التساؤل التالي ما هي حقيقة المحميات الطبيعية وما هو دور الوعي البيئي في تنمية المحميات الطبيعية؟

فرضية البحث:

تتمثل الفرضية في الإجابة على التساؤل المطروح وكالاتي: انها متسع من الأرض يحتوي على موارد احيائية وان الوعي البيئي له دور كبير وفعال في تنمية المحميات الطبيعية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم الوعي البيئي وأهميته في التنمية المستدامة في المجال البيئي والتنوع البيولوجي والحفاظ على الكائنات الحية النادرة فضلا عن تعزيز الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية الحية من خلال اعتماد الممارسات التي من شأنها إحداث التكامل بين احتياجات الحفاظ على التنوع الحيوي وأولويات تنميتها.

المبحث الأول

تمهيد:

من خلال دراسة الامكانات الطبيعية والبشرية والبايولوجية نجد أن العراق بصورة عامة ومحافظات الفرات الأوسط بصورة خاصة، تعد منطقة متنوعة جدا من حيث النظم البيئية والتقاليد والثقافات، ويفترض أن يتم الحفاظ على المزايا التي يوفرها هذا التنوع، ويجب ان تحيط التشريعات البيئية القائمة بجميع المشاكل التي يعاني منها، وأن يكون قادراً على التعامل معها، وايجاد الحلول لمشاكلها والحد من أضرارها. ولكن الواقع يأخذ منحى آخر بسبب الضعف الذي يعانيه البلد في رسم سياسة واقعية وممكنة التنفيذ لإدارة الخطط الاستراتيجية للحفاظ على التنوع الأحيائي وإدارة المياه في سياق تغير المناخ المتوقع.

الوعي البيئي:

أصبحت المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث أو التعدي عليها أو اهمالها من القضايا المحوريّة والمهمّة على الصعيد الدولي، لذلك كان الوعي البيئي من ضرورات الحياة، ولا بدّ من تنميته لدى الجميع، وخاصّةً الشباب لان مستقبل الدول والحضارات يعتمد عليهم. والوعي البيئي عرفه عدد من المختصين: بأنه احد نواتج التربية البيئية الذي يقوم على الإحساس بالبيئة والإدراك لمكوناتها وفهم مشكلاتها بالشكل الذي يؤدي إلى تكوين قيم واتجاهات وسلوك بيئي سليم[١]. وعرفها اخر بانه البرامج أو النشاطات التي توجه الناس عامة أو لشريحة معينة بهدف توضيح وتعريف مفهوم بيئي أو مشكلة بيئية، أي خلق اهتمام وشعور بالمسؤولية وبالتالي تغيير اتجاهاتهم ونظراتهم وإشراكهم في إيجاد الحلول المناسب".

وهناك تعريف اخر " هو كل النشاطات العقلية التي تعمل على زيادة الادراك والشعور والاحساس بالمشاكل والقضايا البيئية كافة استناداً إلى تربية بيئية مخطط لها تعمل على مساعدة الفرد في اكتساب السلوكيات المعرفية للابتعاد عن السلوكيات الخاطئة اتجاه البيئة والالتزام بخلق بيئي إيجابي"[٢].

أهداف الوعي البيئي:

يهدف الوعي البيئي إلى تحقيق:

١. تحسين نوعية حياة الإنسان في الحد من اثر التلوث على صحة الإنسان وتعزيز أهمية المساحات الخضراء في المنطقة.

١. تطوير أخلاقيات بيئية بحيث تصبح هي الرقيب على تعامله مع البيئة.

٢. تفعيل دور مختلف شرائح المجتمع باتخاذ القرار للصيانة البيئية وحمايتها.

٣. مساعدة الأفراد في اكتشاف المشاكل البيئية وايجاد الحلول المناسبة لها.

٤. تعزيز السلوك الأيجابي لدى الأفراد في التعامل مع البيئة وعناصرها[٣].

كيفية تحقيق الوعي البيئي:

إن تحقيق الوعي البيئي ليس بالأمر السهل، ولكنه ليس أمراً مستحيلاً، حيث يمكن تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان متى تمت مراعاة ما يلي:

أولاً: التركيز على تنمية الجانب الإيماني عند الإنسان، إذ أن هذا الجانب يؤكد على ضرورة تعامل الإنسان مع البيئة من منطلقٍ إيماني خالص يُربي الإنسان على أهمية احترام هذه البيئة وحسن التعامل مع مكوناتها.

ثانياً: غرس الشعور بالانتماء الصادق للبيئة في النفوس، والحث على إدراك عمق العلاقة الإيجابية بين الإنسان والبيئة بما فيها من كائناتٍ ومكونات. وهذا بدوره كفيل بتوفير الدافع الفردي والجماعي لتعَرّف كل ما من شأنه الحفاظ على البيئة، وعدم تعريضها لأي خطر يمكن أن يُهددها أو يُلحق الضرر بمحتوياتها وخاصة النادرة منها.

ثالثاً: العناية بتوفير المعلومات البيئية الصحيحة، والعمل على نشرها وإيصالها بمختلف الطرق والوسائل التربوية، والتعليمية، والإعلامية، والإرشادية لجميع أفراد وفئات المجتمع، حتى تكون في متناول الجميع بشكلٍ مبسطٍ، وصورةٍ سهلةٍ ومُيسرة.

رابعاً: إخضاع جميع العلوم والمعارف ذات العلاقة بالنظام البيئي لتعاليم وتوجيهات الدين الإسلامي الحنيف وتربيته الإسلامية الصحيحة حتى يكون استخدامها إيجابياً و نافعاً و مُتفقاً مع الصالح العام.

خامساً: استخدام الوسائل المختلفة لإيصال المعلومات البيئية الصحيحة وأهمية مكونات البيئة والكائنات الحية النادرة التي تحتاج إلى عناية خاصه والمحافظة عليها، ومن هذه الوسائل: المنشورات والبروشورات والمحاضرات التوعوية والبرامج التلفزيونيّة. توضيح الفوائد التي يجنيها المواطن من اهتمامه بالبيئة ومحافظته عليها، مثل حمايته وأفراد الأسرة من الأمراض. دفع المواطن إلى تبني السلوكيات الإيجابية نحو ترشيد استهلاك مصادر الطبيعة، والمحافظة عليها من التلوث والدمار، وتوضيح الطرق التي يمكن من خلالها المحافظة على هذه المصادر، مثل استخدام السيارات الكهربائيّة التي تقلل من تلوّث الهواء، وترشيد استهلاك الماء وغيرها.

سادساً: استغلال المؤسسات التعليمية لترسيخ قواعد الوعي البيئي في نفوس الطلبة مما يُنشئ جيلاً قادراً على حماية البيئة والمحافظة عليها(٤).

ووفقاً لما تقدم: إن مسألة تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان ليست أمراً فطرياً في جميع الأحوال، ولكنها مسألةٌ تُكتسب وتُنمى وتحتاج إلى بذل الكثير من الجهود المشتركة لمختلف المؤسسات الاجتماعية التي عليها أن تُعنى بهذا الشأن وأن توليه جانباً كبيراً من عنايتها وتبين لهم أهمية المحميات الطبيعية في الحفاظ على التنوع الحيوي وكيفية الحفظ على استدامتها وتنميتها.

أبعاد الوعي البيئي:

إن الهدف من عملية الوعي البيئي هو أن يصبح المواطن ملماً بالعلاقات الأساسية بين مكونات البيئة، ومدى تأثر كل منها بالآخر ومدى تأثير الإنسان عليها. وفي هذا الإطار تتحدد جوانب هذا الوعي وأبعاده بما يأتي:

١- تيسير المعرفة البيئية وكشف الحقائق المتصلة بالمشكلات البيئية وخطورتها، ومد المواطنين بكل المعلومات التي تسهم في المحافظة على سلامة المحيط البيئي الذي يعيشون فيه.

٢- غرس القيم البيئية التي تستهدف صيانة البيئة مما يواجهها من مشكلات وما يتهددها من أخطار من خلال التغلغل إلى جذور العلل الحقيقية في أسلوب حياة كل فرد.

٣- تنمية وتطوير فكرة المحمية الطبيعية: من خلال تنمية سلوكيات تؤدي إلى الإقلال من الأخطار التي تتعرض لها البيئة .

٤- تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة: ويمكن تعريف الاتجاه بأنه الموقف الذي يتخذه الفرد إزاء بيئته، من حيث استشعاره لمشكلاتها أو عدم استشعاره، واستعداده للإسهام في حل هذه المشكلات، وتطوير ظروف البيئة نحو أفضل أو عدم استعداده، وكذلك موقفه من استغلال الموارد الطبيعية في هذه البيئة استغلالاً راشداً كان أم جائزاً[٥].

مكونات الوعي البيئي:

تسهم عوامل عدة في تشكيل الوعي البيئي لدى الإنسان.. وهناك ثلاثة مكونات تسهم في تشكيل هذا الوعي، هي:

١- **التعليم البيئي**: ويقصد به إيجاد الكفاءات والطاقات السياسية والاقتصادية والفنية والعلمية القادرة على التعامل مع المشكلات البيئية المختلفة من خلال أساليب علمية مختلفة، وهو كأي منهج تعليمي له سياسته الخاصة من حيث إعداد المستويات المختلفة، ووضع البرامج والمناهج.

٢- **الثقافة البيئية** والمقصود بها خلق وعي عام على مستوى الشعوب، غالبا يكون موجهاً للطبقة المثقفة والعاملة من خلال الكتب والنشرات والمقالات العلمية المبسطة.

٣- **الإعلام البيئي**: وهو شامل لكل طبقات الشعب وشرائح المجتمع لطرح أفكار محددة.. وأسلوب طرح هذه الأفكار لا بد أن يكون متغيراً ليناسب كل المستويات.

النهوض بالوعي البيئي:

إن النهوض بالوعي البيئي شرط أساسي لمواجهة المشكلات البيئية التي تواجه أي مجتمع، ويشمل ذلك جميع الجهات المعنية والمرتبطة بهذا الوعي، وهي:

١- الأجهزة الحكومية المعنية بشؤون البيئة.

٢- هيئات المجتمع ومؤسساته.

٣- الأفراد الذين هم الحماة الفعلين للبيئة في حال توافر المعرفة والإدراك والفهم الصحيح لدورهم تجاه البيئة والتعاون بين هذه الأطراف والتنسيق الكامل لجهودهم وخططهم كفيل بخلق وعي بيئي متميز يسهم في حماية البيئة والحفاظ على مواردها، وفي الحد من آثار أي كارثة بيئية قد تقع في المستقبل.

دور التوعية البيئي في حل مشكلات البيئة:

تسهم التوعية البيئية بشكل فعال في التقليل من المشاكل البيئية من خلال برامج التوعية المختلفة، وقد أكدت الدراسات فعاليته جنبا إلى جنب مع الوسائل الأخرى، فيما تشكل (التشريعات البيئية والبحوث العلمية.. والتوعية البيئية) الوسيلة المثلى لحماية البيئة. فان البشرية تحتاج إلى أخلاق اجتماعية عصرية ترتبط باحترام البيئة ولا يمكن ان نصل إلى هذه الأخلاق الا بعد توعية حيوية توضح للإنسان مدى ارتباطه بالبيئة، يقابلها دائما. واجبات نحو البيئة، فليست هناك حقوق دون واجبات.

أصبح من الضروري تنمية الوعي البيئي لدى المواطنين للمحافظة على البيئة وصيانتها، والحد من مخالفات الصيد في المحميات، وبدء إجراءات تنفيذ برامج اعادة توطين الحيوانات الفطرية المهددة بالانقراض، ومتابعة عدم الالتزام بإجراءات حماية البيئة في المشروعات الصناعية في المدن والمناطق الحضرية المأهولة بالسكان، حيث يؤدي نشر الوعي البيئي بين المواطنين إلى ترشيد النفقات التي تتحملها الدولة للمحافظة على البيئة، كما يسهم في تنمية السلوك الحضاري للمواطنين، مما يتطلب تكثيف جهود جميع الأجهزة المعنية بالبيئة عن طريق تكثيف حملات التوعية في الأجهزة الإعلامية المختلفة، ووضع برامج تدريبية للعاملين في المجالات البيئية، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات وورش العمل ذات العلاقة بالعمل البيئي، والتوسيع في مناهج حماية البيئة. وتكمن أهمية ودور التوعية في إيجاد الوعي عند الأفراد والجماعات وإكسابهم المعرفة وبالتالي تغير الاتجاه والسلوك نحو البيئة بمشاركتهم في حل المشكلات البيئية وقيامهم بتحديد المشكلة ومنع الأخطار البيئية من خلال تنمية المهارات في متابعة القضايا البيئية والإدارة البيئية المرتبطة بالتطور دون المساس بالبيئة[٦].

تحقيق التوعية البيئية:

يمكن تحقيق التوعية البيئية من خلال:

١. وضع القوانين والسياسات والتشريعات والأنظمة البيئية التي تساعد على حماية البيئة والحد من نشاطات الإنسان السلبية عليها من خلال التقليل من التلوث والسيطرة عليه وكذلك الإدارة السليمة للمصادر الطبيعية وحماية النظام البيئي الحيوي.

٢. التنمية المستدامة (الحماية +التطور =التنمية المستدامة) حيث تتناغم العوامل التالية معا لتشكيل التنمية المستدامة ومنها عوامل اجتماعية وتشمل (عوامل صحية - عادات وتقاليد - قيم دينية)، عوامل بايولوجية (النظام البيئي - الحفاظ على المصادر الطبيعية)، وعوامل اقتصادية (حاجات الإنسان الأساسية).

٣. أجراء مسح شامل ورسم خريطة لمكونات البيئة في البلد تمهيدا لتوثيقه والانتفاع به في وضع خطط للتنمية على أسس مدروسة مع مراعاة البيئة وحمايتها واستثمارها بما يخدم أغراض التنمية الشاملة والمتكاملة والمتوازنة.

٤. دعم الهيئات والجمعيات المتخصصة في حماية البيئة في المدارس والجامعات من خلال النشاط الأهلي والحكومي وتأسيس (جماعات أصدقاء البيئة).

٥. أعداد مرجع خاص للثقافة البيئية ومجمع لمفاهيم البيئة والتربية البيئية واعداد الوسائل السمعية والبصرية التي تخدم هذا الغرض.

٦. عقد ندوات في الصحف والتلفزيون، وترتيب لقاءات خبراء منظمة لتبادل الخبرات ودراسة المشكلات الآتية والمستقبلية في هذا المجال وإصدار موسوعة التشريعات البيئية.

٧. دراسة ميدانية للبيئة المحلية لمسح الموارد والمؤسسات والمشكلات وتكريم رموز البيئات المحلية الذين أسهموا بجهد متميز في النهوض ببيئاتهم.

إن مسألة تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان ليست أمراً فطرياً في جميع الأحوال، ولكنها مسألةٌ تُكتسب وتُنمى وتحتاج إلى بذل الكثير من الجهود المشتركة لمختلف المؤسسات

الاجتماعية التي عليها أن تُعنى بهذا الشأن وأن توليه جانباً كبيراً من عنايتها[٧].

وبالتالي إن المشاركة المجتمعية من أهم مبادئ الحفاظ علي التراث الطبيعي لضمان استدامته وذلك من خلال مؤسسات المجتمع المدني، وعلى الرغم من وجود العديد من القوانين والتشريعات في صيانة البيئة والتراث وحمايتهما، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها وحدها ما لم يتم توعية المواطنين بحقوقهم ومسئولياتهم المتعلقة بالبيئة وأهمية انتمائهم لها، وهو ما يعرف بالمواطنة البيئية. وضرورة إظهار أهمية دور المواطنة البيئية في حماية و صون التراث الطبيعي وخاصة المحميات الطبيعية وصولا لتحقيق الاستدامة[٨].

إن ضعف الوعي العام بأهمية التنوع البيولوجي، وعدم تفعيل القوانين الخاصة بالصيد فضلا عن عدم حل المشكلات المتعلقة بالصيد الجائر وعدم اتخاذ الإجراءات الرادعة بحق المخالفين، فضلا عن تأثير التغيرات المناخية وخاصة الجفاف وندرة المياه، وبالتالي لابد من المضي في وضع سياسة بيئية سليمة، وإنشاء قاعدة بيانات تتضمن معلومات عن جميع الكائنات الموجودة في البلاد من النباتات والحيوانات وتحديد الأنواع المهددة بالانقراض وفقا للواقع الفعلي، فضلا عن العمل على استعادة البيئة الطبيعية وانفاذ التشريعات القائمة ووضع خطط معاجلة أسباب فقدان التنوع البيولوجي ورصد التمويل اللازم لتلبية احتياجات حفظ التنوع البيولوجي باعتباره قضية ذات أولوية لاستمرارية الحياة والحفاظ على نوعيته، وضرورة تشريع بيئي شامل ومتكامل يحمي البيئة بكل مكوناتها وقيمها باعتبارها ثروة وطنية لا يمكن التفريط بها[٩].

لقد كشفت مشاريع التنوع البيولوجي الحالية عن عقبات كبيرة أمام التنفيذ وتحديات للتنمية المستقبلية. تتعلق بشكل أساسي بالتواصل مع أصحاب المصلحة وإشراكهم، النزاعات القضائية، ونقص التشريعات، وصعوبات العملية التشريعية، وصعوبة رفع مستوى الوعي، وتوافر التمويل، وبناء القدرات، والقيود الأمنية، تتمثل المشكلة الرئيسية في منطقة الأهوار في توافر المياه ونوعيتها بسبب بناء السدود عند المنبع في المنطقة الحدودية مع إيران، وتطوير صناعة النفط، حيث يتم استخدام مياه الأهوار في أنشطة استخراج النفط، وغيرها.

هناك حاجة ملحة للمشاركة والالتزام العالميين من أجل التغلب على هذه العقبات، تعتبر أنشطة بناء القدرات، بدعم من أمانة الاتفاقية، فضلا عن أحكام التمويل المستمر،

ضرورية لمعالجة أنشطة بحوث التنوع البيولوجي، كما تعد المعلومات وإشراك الجمهور أداة استراتيجية لتحسين الحماية.

تحاول بعض الأنشطة والإجراءات المذكورة، إلى حد ما، معالجة التهديدات الرئيسية للحفاظ على التنوع البيولوجي في العراق ومع ذلك، فإن صياغة الاستراتيجية وخطة العمل الوطنية للتنوع البيولوجي أمر أساسي للتصدي للتهديدات الرئيسية بشكل شامل للحد من الفقر أو التخطيط الاقتصادي. إذ تتم معالجة قضايا التنوع البيولوجي في سياق أوسع فقط من قبل وزارة البيئة ووزارة الزراعة ووزارة الموارد المائية. بعض الجامعات والمنظمات غير الحكومية الوطنية مثل منظمة طبيعة العراق. ويوجد عدد قليل من اللجان المؤقتة مثل اللجنة الوطنية للتنوع البيولوجي.

لذلك ينبغي مراعاة كل هذه الأمور عند وضع القوانين البيئية، والاهتمام بكل التفاصيل للحد من تدهور النظم البيئية الطبيعية، والجفاف، والتصحر والتغير المناخي .إلى جانب انفاذ القوانين الخاصة بحماية البيئة في العراق، والتنسيق بين المؤسسات الوطنية المسؤولة عن التراث الثقافي والطبيعي، والحد من تعدد الجهات المختصة التي لا تمتلك سوى تقديم المقترحات، لان الوضع القائم يحتاج إلى تنظيم مؤسسي قادر على اتخاذ القرار المناسب دون إبطاء.

هناك دور للمحميات في الاقتصاد ولاسيما اليوم المصطلح الذي تنادي به المحافل البيئية وهو الاقتصاد الأزرق، حيث يقوم الاقتصاد الأزرق بإدارة الموارد المائية بطرق مستدامة. هذا الدور الجديد الذي تلعبه المحميات بالإضافة إلى دورها الأساسي في الحفاظ على التنوع البيولوجي للأنواع، وتوفير موارد طبيعية لتلبية احتياجات المجتمع المختلفة. وأنا أرى من خلال خبرتنا العملية أن «قضية حماية البيئة تتماشى بالتوازي مع سياسة الاقتصاد»، فالمحميات الطبيعية لها مساهمة كبيرة في الاقتصاد وزيادة الثروة الوطنية والدخل القومي ومستويات الناتج الاقتصادي الوطني.

فضلاً عن التلوث هو عدو للمحميات، ويمكن أن يضر بمدى فعالية هذه المواقع إذا استمر التلوث بها بشكل مستمر. وحسب إحصائيات الأمم المتحدة على الملوثات البيئية هناك ٨٠٪ من الملوثات غير محددة المصدر.

اليوم تشكل أيضاً قضية التغير المناخي تحدياً على المحميات، فارتفاع درجات الحرارة يسبب جفاف الموارد المائية وبالتالي يدمر التنوع البيولوجي، كذلك ارتفاع درجات الحرارة يؤدي إلى ابيضاض المرجان ومن ثم فقدانه. وفي إحصائية لمنظمة للأمم المتحدة توضح تدهور ٣٠٪ من الشعاب المرجانية و٢٠٪ من الأعشاب البحرية في جميع أنحاء العالم بسبب التغيّر المناخي.

لضمان فعالية المحميات في استدامة الموارد لابد من إدارة متكاملة بين الحكومة وأصحاب المصلحة والمحللين وتطبيق استراتيجيات فاعلة في المحمية المائية. يجب أن تأخذ الجوانب القانونية تطبيقاً فعلياً يأخذ بعين الاعتبار مثل، حصص الصيادين ونوع التراخيص والتصاريح في التعامل مع الموارد المائية في نظام مصايد الأسماك أو الصيد الترفيهي.

وأخيراً، يمكن القول إن نجاح المحميات يعتمد إلى حد كبير على التكامل الإداري بين أصحاب المصلحة والحكومة.

المبحث الثاني

ماهية المحميات الطبيعية

بما إن الحياة بشقيها النباتي والحيواني وجدت قبل نشوء الإنسان وتطوره لذلك نستطيع القول بأن هذا النظام البيئي كان في حالة توازن مستمر قبل أن يبسط سيطرته عليها، وبعد تطور الإنسان وازدياد سيطرته على البيئة بدأت مظاهر الحياة بالتدهور والضمور، ولذلك سنت القوانين من اجل حماية الثروة القومية والمحافظة عليها في استمرار التوازن البيئي ومن ابرز أهداف المحميات الطبيعية السيطرة على الانشطة البشرية المؤثرة في البيئة مما يسهم في ديمومتها[١٠]. وعرفت المحميات الطبيعية بانها مناطق طبيعية من الأرض أو البحر أو المسطحات المائية ذات حدود تتمتع بالحماية القانونية للمحافظة على تنوعها الاحيائي والجيوفيزيائي والجيولوجي والتي تعد جزءاً من الاساس المادي والحياة وكمستودع لموارد طبيعية واقتصادية أو حضارية أو جمالية مهددة بالانقراض أو معرضه له مما يستوجب حمايتها وصونا بدرجات متفاوته، وتفعيل دور الجهات المعنية والسياسية لاتخاذ التدابير والإجراءات والتشريعات اللازمة لذلك ١١، وقد أورد نظام المحميات الطبيعية رقم(٢) لسنة ٢٠١٤ تعريفاً أيضاً بكونها عبارة عن مساحة من الأرض أو من المياه (الساحلية أو الداخلية)

والتي تتميز بوجود كائنات حية نباتية أو حيوانية أو أية مميزات طبيعية لحماية حضارية أو ثقافية أو عملية سياحية أو جمالية توضع تحت الحماية القانونية لحماية ثرواتها البيئية واستدامتها ١٢، وتعرف أيضاً بانها مساحة محددة من الأرض أو المياه أو كلاهما يتم تخصيصها بواسطة القانون لحماية الموارد الطبيعية فيها وذلك للأهمية العلمية أو التعليمية أو الثقافية المتعلقة بيها أو لحماية نظام بيئي متميز[١٣]، وبالتالي ومن خلال استعراض تعاريف المحميات الطبيعية فأن التشريع العراقي يستخلص منه انه قد تبنى المفهوم الحديث لنظم حماية المحميات الطبيعية من حيث صيانة الطبيعة وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية على سطح الأرض، وهذا المفهوم يتحقق من خلال حماية النظم البيئية الموجودة التي يعتمد عليها استمرار بقاء الإنسان، والحفاظ على التنوع الجيني الضروري وحمايته للتكاثر النباتي والحيواني، والتأكد من عدم أستغال الإنسان للنظم البيئية بشكل سلبي، ولكن ما يؤخذ على المشرع العراقي أنه جعل جل اهتمامه على النطاق المحدد من اليابسة أو المياه من حيث الحماية البيئية، وغفل اهتمامه على الحيز الجوي الذي يعلوها، فضلا عن النطاق الجوي الذي من خلاله تجيء معظم أنواع الطيور النادرة إلى هذه المحميات، ومن ثم العودة إلى أماكنها الأصلية التي جاءت منها.

ولقد تبنت منظمة اليونسكو فكرة المحمية الحيوية عام ١٩٧٠م كوسيلة لحماية التنوع الحيوي (الأحياء الحيوانية والنباتية) من خلال برنامج الإنسان والمحيط الحيوي، ومن خلال المؤتمر الذي عقدته الأمم المتحدة للبيئة عام ١٩٧٢م خرجت بتوجيه إنشاء شبكة عالمية من المحميات الطبيعية والتي تعمل على حماية وصيانة التنوع الحيوي العالمي وانتخاب بعض من نماذج النظم الحيوية العالمية التي تتلائم مع حاجات ورغبات الأفراد، بحيث جعل السياحة البيئية في تزايد مستمر من خلال رغبات الأفراد في مصاحبة الطبيعة[١٤]، مما جعل مناطق المحميات في العالم تحتل حوالي ٥٪ من فضاءات الكرة الأرضية والتي تتمثل بـ٧٣٨ محمية موزعة على ١٣٤ دولة، ومن الأمثلة على ذلك المحميات الموجودة في قارة أمريكيا الجنوبية والتي تمثل مساحة حوالي ١٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع، أما في ألمانيا فقد احتلت ٣٣ محمية مساحة ٢٠٠٠٠كم، وتمثل محمية Tsavo أقدم محمية في كينيا حوالي ١٢٩٢٦.٧٠٦كم[١٥].

أهمية المحميات الطبيعية:

تم استخدام المحميات للمحافظة على التنوع الحيوي والبيئي الطبيعي للحفاظ على التوازن البيئي، لكونها مستودع ومخزون طبيعي بايولوجي للحيوانات والنباتات المعرضة للانقراض، حيث أنها ليست خريطة لها حدود ترسم، ولكنها جزء من حياة الإنسان يتفاعل معها ويتأثر بها، وتعد بمثابة عملية تنموية شاملة ترتبط بالإنسان وعلاقته بالبيئة المتفاعل معها، وضرورة وجود تأثير إيجابي بينهما، وكونها مصدر للدراسات والبحوث العلمية البيئية[١٦]، تطورت فوائد وأهمية المحميات الطبيعية بشكل إيجابي ومتنوع فبعد أن كان مقتصراً على منع الأذى السلبي لنشاطات الإنسان عليّها فتطورت اليوم وأصبحت جزءاً من البيئة الطبيعية ومكوناتها والمعالم الثقافية و التراثية في حين أصبحت حالياً جزءاً حيوياً من سياسات وخطط التنمية المستدامة التي تساهم في تخطيط مشاريع تنموية سياحية واجتماعية وتجارية وبيئية، وتعد المحميات الطبيعية أيضاً في الوقت ذاته طريقة غير مباشرة لإبلاغ الإنسان بكونه السبب في صنع الأخطار والتهديدات التي تعاني منها البيئة الحيويةّ ويكون مسؤولاً عن بيئته التي يعيش فيها مما يتطلب تغير في هذا السلوك السلبي إتجاه الطبيعة واستغلال الموارد الطبيعية بصورة مستدامة عقلانية والتعايش مع مكوناتها من خلال استيعابه لأهمية المحميات الطبيعية التنموية في مجالات عديدة[١٧] وبالتالي يمكن تلخيص أهمية المحميات الطبيعية التنموية في المجالات التالية:

١- **الأهمية الاقتصادية:** تظهر الأهمية الاقتصادية من خلال تعدد القيم الاقتصادية للمحميات الطبيعية ومنها تقدمه من عوائد ذات أهمية من الناحية مالية بشكل مباشر إلى عوائد اقتصادية بشكل غير مباشر تتمثل بمنطقة الدراسة في حالة استثمار المحميات الطبيعية وإقامتها فيها لتعزيز التنمية المكانية والتي بدوره يكسبها أهمية اقتصادية غير مباشرة والتي يمكن أن يكسبها بعد اقتصادي تنموي وعلى مستوى محلي وإقليمي[١٨].

إذ يمكن توجيه الاستثمار في الاستفادة من الحيوانات والنباتات في منطقة الدراسة في أدخالها في العديد من الصناعات كالأدوية والمواد الطبية ومستحضرات التجميل علماً إن الدواء المستخلص من الكائنات البرية بطرق حديثة وعلمية مثل سم الأفاعي وسم العقرب

لا يتسبب بموت هذه الأحياء ويمكن أيضاً استخدام قسم من منتوجاتها كغذاء أساسي للإنسان كالأسماك والكمأ والفطر البري وغيرها أنواع من النباتات البرية وكذلك الاستفادة من النباتات المائية منها ما يستخدم في بناء البيوت في بعض المناطق الريفية مثل القصب والبردي والسدر بينما تدخل أنواع أخرى من النباتات في الصناعات الحرفية والشعبية وصناعة الاثاث وبالتالي تصبح سلعة مربحة في المحميات الطبيعية وهذا ما يمكنه ان ينتج لنا من خلال دمج السياحة البيئية في المحميات الطبيعية فضلاً عن دورها الأساسي الذي انشأت من أجله وبالتالي يمكن أن تجمع المحميات الطبيعية في منطقة الدراسة بين عدة مشاريع تنموية اقتصادية . إذ تعد ضرورة لابد منها ومحرك اقتصادي للدولة والمجتمع المحلي في آن واحد فالكثير من الدول تعتمد في إيراداتها النقدية للخزينة العامة من عوائد الضرائب ورسوم رخص بيع الحيوانات النادرة ومن عوائد بيع الحيوانات البرية التي تربى في حدائق الحيوان وبيوت الأسر و ومزارع التربية الخاصة وكذلك بيع الحيوانات المصدرة التي تصدر فمثال ذلك صدرت السودان في عام ٢٠٠٢ (٦١٦) زوج من الغزلان بلغت رسوم تصدير الزوج الواحد (١٥٠٠ دولار) فضلاً عن أنواع أخرى من الزواحف والقرود و والطيور التي تم تصديرها إلى خارج السودان. أما الأهمية الاقتصادية للمحميات في منطقة الدراسة فيتمثل بإيجاد فرص عمل مناسبة لسكان المنطقة وما يجاورها إذ ان الكوادر البشرية احدى الركائز المهمة التي تحتاجها المحميات الطبيعية لإدارتها في أعمال مختلفة منها الحراسة وحفظ القانون فيها وحمياتها من التعدي عليها ومساعدة القائمين على البحوث والدراسات الجامعية العلمية أثناء الرصد البيئي وكمرشدين وأدلاء في حالة استخدام المحميات للسياحة البيئية كذلك تنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى القائمة داخل أو بالقرب من المحميات الطبيعية وما تتمتع ّ المرتبطة بالسياحة البيئية داخل المحميات. ومن خلال ما تم ذكره في هذه الدراسة فان منطقة الدراسة بصوره خاصه والعراق بصورة عامة يتميز بتنوع الموارد الطبيعية الحية وهذا ما سيتم الإشارة له بالتفصيل لاحقاُ فأن استثمارهّ يعد مخزوناً استراتيجياً من التنوع الحيوي، إذا ما تم استثماره واستغلاله ومحاولة إقامة افكار مشابهه منها في بقية محافظات العراق التي تعد من المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية التنموية مثل إقامة حدائق حيوان والمتنزهات الوطنية التي تعزز الاقتصاد الوطني وتنميته وبالتالي تلبية إحتياجات المجتمع العراقي الحالية والمستقبلية[١٩].

٢-الأهمية البيئية: أصبحت الحاجة ملحة وضرورية لأهمية المحميات الطبيعية البيئية خصوصاً في الوقت الحاضر بسبب ما يشهده العالم بصورة عامة ومنطقة الدراسة بصورة خاصه من التغيرات المناخية والتصحر والجفاف الذي تتعرض له لغرض المحافظة على النظم البيئية التي لها تأثير كبير على ديمومة حياة الإنسان وتطوره ومساهمتها في تنمية الوعي البيئي للسكان من خلال ادراك وفهم أهمية النظم والقوانين البيئية التي وجدت وشرعت لحماية التنوع الحيوي خاصة في موسم التكاثر وهذا بدوره يسهم في المحافظة على التنوع الحيوي والجيني واستمراره وبالتالي يحد من النقص والانقراض لجميع أنواع الكائنات الحية وحماية الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض ويتمثل ذلك بجميع أنواع الحيوانات والنباتات كما تحافظ المحميات الطبيعية على الطاقة الإنتاجية للنظام البيئي من خلال التخفيف من تعرية التربة والغطاء النباتي الذي ساهم في الحد من ظاهرة التصحر التي أصبحت اليوم من المشاكل المستعصية وتهدد مساحات واسعة من سطح الكرة الارضية [٢٠]، إذ اكدت الدراسات بأن مظاهر التصحر المختلفة تترك تأثيرات بيئية خطيرة بترك مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة، إذ بلغت نسبة الأراضي البور(٦٨٪) من الأراضي الصالحة للزراعة في منطقة الدراسة، كما تؤدي إلى تناقص عمق الطبقة السطحية من التربة وتدني محتواها من العناصر الغذائية التي تتطلبها وبالتالي تدني إنتاجيتها، كما تناقصت مساحة الأراضي الزراعية لمحافظات منطقة الدراسة، بسبب التصحر والجفاف الذي تعاني منه منطقة الدراسة، كما عملت مظاهر التصحر على زيادة تكرار العواصف الغبارية في المنطقة والتي مصدرها أراضي منطقة الدراسة، كما شهدت الأراضي الزراعية زحف الكثبان الرملية على الأراضي الزراعية واتلاف المحاصيل الزراعية في المنطقة وان وجود المحميات الطبيعية فيها احد اهم العوامل التي تساعد في الحد منها وتقليل آثارها[٢١].

٣- الأهمية الاجتماعية والترفيهية: تتمتع مناطق المحميات بقيم جمالية مختلفة، فالبعض منها يقع في مناطق تتوفر فيها المياه والخضرة وأخرى تتميز بتنوع الطيور والأسماك والمساحات الخضراء وأخرى مطله على مسطح مائي مما يجعلها مرتكز أساسي للتنمية السياحية وتطورها[٢٢] لذلك تعد زيارة الأفراد للمحميات الطبيعية لما تحتويه

من تنوع حيوي ومن مسطحات مائية أو أراضي برية بعيدة عن حياة المدن واحدة من الوسائل التي تشعر الفرد بعزلة عن روتينه اليومي وتعطي نوعاً من التأمل والتفكير لتنمية سلوكه الاجتماعي وبنفس الوقت تخلق علاقات جديدة مع القائمين في تلك المحميات والتعرف على زوار آخرين محليين أو أجانب لهم عادات وتقاليد وثقافات متنوعة من خلال أخذ الصور التذكارية الجماعية معهم ومرافقتهم في رصد الطيور والحيوانات البرية وحركتها والتمتع بأنواع النباتات والحشائش البرية وكيفية التعامل مع البيئة الطبيعية والرفق بالحيوان مما يعني حدوث تغير في سلوك الإنسان اتجاه بيئته قد يكون في بعض الاحيان سلوك سلبي متوارث إلى سلوك إيجابي يحافظ على الأنظمة البيئية والتنوع الحيوي،[١] فضلاً عن زيارة السياح المستمرة للمحميات الطبيعية الموجودة في منطقة الدراسة يعطي سكانها نوعاً من التعايش والانفتاح اتجاه باقي المجتمعات الأخرى ويعزز دور منطقة الدراسة في التنمية المكانية من خلال الأنشطة التنموية التي لابد من توافرها في المحميات الطبيعية وكما ذكر في اغلب الدراسات بان صناعة السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية وهي ظاهرة جديدة ذات بعد بيئي تنموي فهي تردم الهوه(gap) the Bridges بين التنمية وحماية التنوع الحيوي والإمكانات السياحية والمعالم الطبيعية في منطقة الدراسة وذلك من خلال تطوير استراتيجيات وخطط وبرامج قطاع السياحة في المحميات الطبيعية وتعمل على ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي والوطني مع المحافظة على قيم وأهداف المناطق المحمية في منطقة الدراسة.[٢٣]

٤- **الأهمية التعليمية والعلمية:** تعد المحميات الطبيعية مركزاً طبيعياً للباحثين وطلبة الجامعات والدراسات العليا، وفيها يتم استغلال الكائنات الحية الموجودة فيها لإجراء البحوث العلمية والطبية المختلفة وإجراء التجارب العلمية وتجميع لمعارف من علوم متنوعة وثيقة الصلة بالبيئة وغيرها من العلوم التي تتعدد أهميتها التعليمية والعلمية وتتم فيها أيضاً عمليات الرصد والمراقبة والتصوير وإجراء البحوث المتعددة منها دراسة سلوك الحيوانات الموجودة داخلها وطرق إكثارها، والاستفادة منها في تحسين السلالات المرغوبة والمستأنسة وفي دراسة وتدريس البيئة الطبيعية والموارد وأيضاً يستفاد منها في إنشاء بنك الجينات للأنواع النادرة من اجل العمل

على اكثارهم في مختبرات خاصه والاستفادة منها مستقبلاً،[٢٤] ولمختلف العلوم على مستوى محافظات منطقة الدراسة والعراق عامة[٢٥]. إذ يمكن رصد وتصوير ومعرفة سلوك الحيوانات بأنواعها ومتابعة طبيعة نمو وتكاثر النباتات بأنواعها ومحاولة تكثير النادر منها ضمن واقع بيئتها الطبيعي وهذا من أولويات البحوث البيئية العلمية الرصينة فهي تجمع البيانات والمعلومات العلمية على المدى الطويل لمعرفة التغيرات التي طرأت عليها وأسبابها وتحليلها وايجاد المعالجات لها بعد التطور التقني الذي حصل في إستخدام أجهزة الرصد والمراقبة ويرى الباحثين ان بناء قاعدة احصائية للبيانات من قبل المعنيين والمخططين في الحكومة المحلية وبإشراك الكليات ذات العلاقة في هذا المجال الحيوي الذي يخدم الحماية والتنمية المتواصلة للموارد الطبيعية وتصنيف الأنواع النباتية والحيوانية وبنائها على شكل مجموعات مرجعية عن كلْ نوع ضمن الإطار المحلي والوطني التي تتكامل فيهُ المعلومات الجغرافية عن الموارد الطبيعية جميعها إذ تعد مهمة وطنية ينبغي ان تستكمل لتكون قادرة على تحقيق التنمية المتواصلة التي ترسم الإطار الزمني الممتد إلى المستقبل[٢٦].

٥- **الأهمية التراثية والثقافية:** ان وجود المحميات الطبيعية في منطقة ما ستسهم بدورها في المحافظة على المناطق الحضارية والتراثية والجمالية بوصفها أرثاً اقتصادياً وتاريخياً لسكان منطقة الدراسة يضمن استدامتها إلى الأجيال القادمة فهي موطن اسلافهم وأجدادهم. من الإشارة هنا ان أصالة ثقافة الحياة الإنسانية ويعزز وجودها من خلال ما تتركه من آثار تدل على حياتها وثقافتها وطبيعة حياتها سابقاً فعند الاهتمام بها وصيانة هذه الأماكن والحفاظ عليها من الاندثار والضياع، فان وجودها ضمن المنطقة المحمية سيعزز من أهميتها وفائدتها.

أولاً: الأهداف الاستراتيجية للمحميات الطبيعية[٢٧]:

١. تأسيس وتفعيل إطار حوكمي وتشاركي متكامل لإدارة المحمية.

٢. الحماية والحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي بالمحمية.

٣. خفض مستوى التهديدات الواقعة على الكائنات البرية المتوطنة والمهددة بالانقراض بالمحمية.

٤. تشجيع تطبيق مفاهيم الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية بالشراكة مع السكان المحليين.

٥. زيادة الوعي العام عن أهمية التراث الطبيعي والثقافي الخاص بالمحمية.

٦. تشجيع إجراء الدراسات والأبحاث الداعمة لإدارة المحمية.

٧. تطبيق منظومة متطورة لإدارة الموارد البشرية بالمحمية.

ثانياً: أنواع المحميات الطبيعية

وفيما يلي أنواع المحميات الطبيعية

١- **محميات الموارد الطبيعية:** وتتمثل في المنطقة التي تحوي ثروات وموارد طبيعة متجددة وغير متجددة غير مستغلة حيث يمكن استغلالها وترشيد استهلاكها بصورة اقتصادية من اجل الحفاظ على مقومات الموارد الطبيعية وصيانتها واستخدامها الاستخدام الأمثل(٢٨).

٢- **المحميات العلمية:** وتمثل في المناطق الطبيعية التي تستخدم للأغراض العلمية سواء كانت يابسة أو مائية والهدف من هذه المحميات المحافظة على التنوع الحيوي داخل هذه المناطق والحفاظ على استمرار العمليات البيئية والحفاظ على التوازن البيئي بشكل أساسي، وهذا النوع من المحميات يحظر فيه الاستخدام من قبل الأنشطة السياحية والزوار بشكل عام، كما يتم فيها التسجيل الدوري للعمليات البيئية ومغيراتها(٢٩).

٣- **محميات الأثر القومي الطبيعي:** يكون في هذه المناطق أهمية طبيعية وقومية، سواء كانت هذه المنطقة برية أو بحرية أو جيولوجية تضم تنوع حيوي أو تكوين جيولوجي حيث تكونت ذات قيمة علمية أو ثقافية لها تميز وعدم تكرار مما يشجع الهيئات المسؤولة للحفاظ على مثل هذه المناطق من الاعتداء والتدمير ومثال على هذه المناطق: الشلالات الطبيعية والعيون المائية والواحات والكهوف وغيرها(٣٠).

٤- **محميات المناظر الطبيعية:** تتميز هذه المناطق بالمناظر الخلابة والجذابة الطبيعية البرية

والبحرية حيث أن لها قيمة فنية وجمالية وثقافية وعلمية.

٥- **محميات التراث القومي العالمي:** وهذه المحميات تتمثل في المناطق التي يعلن عنها ليس على المستوى الإقليمي فقط وإنما على المستوى العالمي، حيث تساعد المنظمات والهيئات الدولية بتقديم الدعم المادي والمعنوي والعلمي والتقني لصون هذه المناطق والحفاظ على المناطق الطبيعية التراثية لما تمثله من قيمة للحضارة الإنسانية، حيث أنها تكون محمية بشرية وتنوع حيوي وأثرية(٣١).

٦- **محميات الحياة التقليدية:** ويكون في مثل هذا النوع من المحميات محاولة في الحفاظ على الأنواع المختلفة للحياة التقليدية البسيطة التي تعتمد في جانب الإنسان والكائنات الحية على الموارد البيئية، حيث يتم استخدام الموارد البيئية في صناعة المنتجات التقليدية والشعبية التي يقوم بصناعتها السكان المحليين، حيث تظم أنماط بيئية ثقافية مختلفة، ولكل منها خصوصية ثقافية، وعادات وتقاليد خاصة بها.

٧- **محمية الحدائق والمتنزهات الوطنية:** حيث تعتبر هذه المناطق متنفس قومي ووطني لأفراد المجتمع، مما لهذه المناطق القدرة على تحقيق توازن بيئي بما تضمه من تنوع حيوي حيواني وإنساني ونباتي، حيث تظم هذه المحميات الحدائق النباتية وحدائق الحيوانات والحدائق العامة، وتمتلك هذه المناطق المقومات الجمالية الجاذبة للإنسان، و يتم زيارتها من خلال الرحلات الفردية والجماعية والمدرسية وغيرها، بقصد الترفيه والتمتع بجمال الطبيعة(٣٢).

٨- **المحميات البحرية الشاطئية:** ويتمثل في هذا النوع من المناطق الاهتمام بالبيئة المائية والبحرية في الجزء الممتد داخل الرصيف القاري الأكثر عرضه للخطر البيئي، حيث تكون هذه المحميات ضمن المراقبة الدولية والمحلية وتخضع لقوانين تساعد على صون النظم البحرية، والمحافظة على الشعب المرجانية والكائنات الحية البحرية بشكل مستدام، ومن أهداف هذه المحميات الحفاظ على التنوع الحيوي والبحري، ومنع الاعتداء على الشعب المرجانية، واستدامة الموارد الطبيعية الشاطئية والبحرية، والحفاظ على المقومات الحضارية والتراثية داخل البيئة البحرية من مدن أثرية غارقة أو سفن غارقة، واستغلالها سياحيا(٣٣).

٩- **محمية المحيط الحيوي:** ويتم من خلالها المحافظة على عناصر التجمعات الاحيائية من نباتات وحيوانات وتراكيب جيولوجية في اطار النظام البيئي الطبيعي مع المحافظة على التباين البيئي والوراثي المتميز ودون المساس بالاستخدامات التقليدية للأرض (وتجمع بين أنواع المحميات العلمية والمعزل الطبيعي و الحياة التقليدية)[٣٤].

١٠- **محمية الموارد متعددة الأغراض:** ويتم من خلالها حماية الثروات الطبيعية المتنوعة والموجودة مع ثروات أساسية أخرى يستخدمها الإنسان كثروة قومية لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية-يؤدي الاستخدام المتعدد للأرض إلى حماية تلك الموارد الجوهرية وتنميتها واستغلالها بطريقة مستمرة.

١١- **محمية المعزل الطبيعي:** ويتم من خلالها حماية أنواع معينة من الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض ولإتاحة الفرصة لهجرة الطيور ان تتم بصورة ملائمة وذلك بتخصيص بقعة من الأرض أو المياه تعيش فيها تلك الأنواع معيشة طبيعية وهي صغيرة الحجم ولا تستلزم إدارتها تكاليف كبيرة[٣٥].

المبحث الثالث

الإطار العملي للدراسة

من حملة الشهادات العليا والمعنيين في امور البيئة وموظفي دوائر الدولة الرسمية لدائرة البيئة والتخطيط والاستثمار والسياحة والزراعة والتخطيط العمراني، وحصراً لمحافظات الفرات الاوسط (نجف، كربلاء، بابل، القادسية، المثنى) كعينة للدراسة إذ توجد مجموعة من المحميات الطبيعية منها ما هو معلن بصورة رسمية كبحيرة ساوه في محافظة المثنى ومحمية هور الدلمج في محافظة الديوانية وبحيرة الرزازة في محافظة كربلاء فضلا عن محميات مقترحة في طور انتظار الاعلان الرسمي لها كمنخفض بحر النجف وغيرها.

الجدول (١) مستوى الموافقة و المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات الوعي البيئي وأهمية المحميات الطبيعية

رقم الفقرة	عنوان الفقرة	مستوى الموافقة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	هل تعتقد أن وعي المجتمع لعملية استثمار المحميات الطبيعية يمكن أن يؤدي إلى حفظ التنوع البيولوجي وعلى وجه الخصوص النادرة منها؟	أتفق	4.16	0.881

٢	هل تعتقد أن الوعي البيئي لدى سكان محافظتك يكفي لحماية المحميات الطبيعية والحفاظ على الكائنات الحية النادرة؟	محايد	3.07	1.127
٣	هل تفضل توجيه الاستثمار نحو حماية المحميات الطبيعية بدلاً من الاستغلال البشري على حساب البيئة؟	أتفق	4.14	0.884
٤	هل تعتقد أن الانظمة والقوانين لها أهمية في توعية المجتمع للمحافظة على المحميات الطبيعية؟	أتفق	4.37	0.680
٥	هل تعتقد بأهمية توجيه السفرات الطلابية (مدرسية / جامعية)إلى المحمية الطبيعية كفرصة للتعريف بأهمية المنطقة علمياً فضلاً عن الاستمتاع والتنزه فيها؟	أتفق بشدة	4.49	0.678
٦	هل تعتقد أن الجهات المعنية في المنطقة تبذل ما يكفي من الجهد لتوعية الجمهور بأهمية المحافظة على المحميات الطبيعية؟	محايد	2.61	1.164
٧	هل تعتقد بأهمية وجود محمية طبيعية في المنطقة؟ وفق ماتحمله من امكانات جغرافية وكائنات حية نادرة؟	أتفق	4.02	0.765
٨	هل تفضل توجيه الاستثمارات نحو حماية المحميات الطبيعية للحفاظ على التنوع البيولوجي والموائل الطبيعية؟	أتفق	4.08	0.814
٩	هل تفضل أن تكون المحميات الطبيعية مكانًا للتنزه والاستمتاع بالطبيعة؟	أتفق	4.30	0.755
١٠	هل تتطلع إلى المشاركة في الأنشطة التطوعية التوعوية للمساهمة في الحفاظ على المحميات الطبيعية؟	أتفق	4.03	0.852
١١	هل تعتقد أن التعليم والتوعية البيئية يمكن أن يساهم في زيادة الوعي بأهمية المحميات الطبيعية؟	أتفق	4.37	0.680
١٢	هل تشعر بالاهتمام بالمحميات الطبيعية وحمايتها كموروث بيئي وثقافي للأجيال القادمة؟	أتفق	4.25	0.825
	الاجمالي	أتفق	3.99	0.51

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

الأساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم معالجة البيانات عبر استخدام مجموعة من الأساليب الاحصائية وفق حزمة البرنامج الاحصائي (SPSS. Ver. 28) [٣٦] والتي عمدت الباحثة إلى استخدامها في الحصول على الخصائص الوصفية لفقرات الدراسة و مدى مقبوليتها ومقدار التوافق عليها وكذلك للتحقق من فرضيات الدراسة، حيث اعتمدت الباحثة مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لاختبار المعنوية على مستوى ٥٪، أو ($\alpha \leq 0.01$) لاختبار المعنوية على مستوى ١٪.

تم قياس الخصائص الوصفية ممثلة بالمتوسطات والانحراف المعياري لمعرفة خصائص العينة.

كما تم استخدام الأساليب التالية:

١- **معامل ارتباط بيرسون:** لمعرفة طبيعة العلاقة بين كل متغيرين من متغيرات الدراسة[٣٧].

٢- **معامل سبيرمان - براون و معامل الفا كرونباخ** لحساب ثبات ادوات الدراسة[٣٨].

٣-**أسلوب الانحدار الخطي البسيط** لبيان العلاقة بين متغيرات الدراسة ومعرفة أثر المتغير المستقل في المتغير التابع ومن خلالهما يتم أثبات فرضيات الدراسة[٣٩].

يتضح من الجدول (١) ان المتوسط الحسابي الاجمالي لاستجابات أفراد العينة على فقرات متغير الوعي البيئي وأهمية المحميات الطبيعية بلغ ما مقداره 3.99 وهو يقع ضمن مستوى (أتفق) في معيار الحكم، وبلغ الانحراف المعياري (0.51) وهذا يشير إلى عدم تشتت الاجابات، كما ان متوسطات أغلب فقرات هذا المتغير وقعت ضمن مستوى (أتفق) في معيار الحكم مما يشير إلى ان هناك اتفاقا لدى أفراد العينة على فقرات هذا المتغير ومفهومه المتمثل (ان للوعي البيئي دورا كبيرا في حماية وتطوير واستثمار المحميات الطبيعية)، إذ سجلت الفقرة الاولى مستوى موافقة (اتفق) والتي اكدت على أهمية وعي المجتمع لعملية استثمار المحميات الطبيعية والذي بدوره سيؤدي إلى حفظ التنوع البيولوجي وعلى وجه الخصوص النادرة منها بمتوسط حسابي (٤.١٦) وانحراف معياري (٠.٨٨١)، وقد ظهرت نسبة محايدة للوعي البيئي لدى سكان محافظات منطقة الدراسة لا يكفي لحماية المحميات الطبيعية والحفاظ على الكائنات الحية النادرة إذا ما تم متابعة الأمر من قبل المعنيين إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقره (٣.٠٧) وبانحراف معياري (١.١٢٧)، وقد فضلو بمتوسط حسابي (٤.١٤) توجيه الاستثمار نحو حماية المحميات الطبيعية بدلاً من الاستغلال البشري على حساب البيئة وبانحراف معياري (٠.٨٨٤)، وتم التأكيد على أن الانظمة والقوانين لها أهمية في توعية المجتمع للمحافظة على المحميات الطبيعية وديمومتها والوصل إلى الهدف المنشود منها، وكذلك ظهر بأهمية توجيه السفرات الطلابية (مدرسية / جامعية)إلى المحمية الطبيعية كفرصة للتعريف بأهمية المنطقة علمياً فضلاً عن الاستمتاع والتنزه فيها كونها ستكون مكاناً علمياً وترفيهياً في ان واحد، بمتوسط حسابي (٤.٣٧، ٤.٤٩) وانحراف معياري (٠.٦٨٠، ٠.٦٧٨) على التوالي، في حين نرى تراجع في نسبة الموافقة لهذه الفقرة أن الجهات المعنية في المنطقة لا يظهر دورها أو سعيها بشكل ملحوظ أو بذل ما يكفي من الجهد

لتوعية الجمهور بأهمية المحافظة على المحميات الطبيعية إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (٢.٦١) والانحراف المعياري (١.١٦٤)، وقد فضل اغلب المستجيبين بأهمية وجود محمية طبيعية في المنطقة، وفق ما تحمله من امكانات جغرافية وكائنات حية نادرة فضلا عن تفضيلهم توجيه الاستثمارات نحو حماية المحميات الطبيعية للحفاظ على التنوع البيولوجي والموائل الطبيعية لأهميتها في النظام البيئي، وكذلك تفضيل أن تكون المحميات الطبيعية مكانًا للتنزه والاستمتاع بالطبيعة لكونه متنفس طبيعي له اثره في راحة الإنسان الفسيولوجية.

وقد تتطلع اغلب المستجيبين إلى المشاركة في الأنشطة التطوعية التوعوية للمساهمة في الحفاظ على المحميات الطبيعية والترويج لها، والذي يتمحور في أن دور التعليم والتوعية البيئية سيساهم في زيادة الوعي بأهمية المحميات الطبيعية وتنمية شعور الاهتمام بالبيئة و بالمحميات الطبيعية وحمايتها كموروث بيئي وثقافي للأجيال القادمة، والذي سجل متوسط حسابي (٤.٠٢،٤.٠٨، ٤.٣٠، ٤.٠٣، ٤.٣٧، ٤.٢٥) وانحراف معياري يقدر بـ(٠.٧٦٥، ٠.٨١٤، ٠.٧٥٥، ٠.٨٥٢، ٠.٦٨٠، ٠.٨٢٥) على التوالي.

الاستنتاجات:

١. الحماية والحفاظ على المحميات الطبيعية مسؤولية تقع على عاتق المجتمع كله، ولو انطلق كل إنسان من نفسه وقدم بعض الجهود البسيطة سيحدث فارقاً ويحافظ ولو بالقدر الأدنى على بيئته وتنمية عمل المحميات الطبيعة في الحفاظ على التنوع الحيوي والكائنات الحية النادرة.

٢. تعد المحميات الطبيعية كاحد اوجه للتنمية البيئية المستدامة.

٣. إن إقامة المجمعات البشرية وادماجها في المحميات أمر في غاية الضرورة، لأن الإنسان جزء أساسي من البيئة الطبيعية ويعتبر ركيزة من ركائز التنمية المستدامة.

٤. نلاحظ مما سبق ومن خلال تصنيف المحميات، إن بعض المحميات يفضل فيها - ممارسة أنشطة بشرية بسيطة جدا بشكل مدروس أو أحيانا عدم الممارسة حتى تستعيد المحمية قدرتها في الإنتاجية ويعود التوازن بين مكوناتها .إن تأهيل المحميات الطبيعية والحفاظ عليها يحتاج توعية ومشاركة واسعة من الجهات الحكومية والغير حكومية ومؤسسات المجتمع المدني.

هوامش البحث

(١) فيصل منشد، معيار الوعي البيئي لدى طلبة أقسام الجغرافيا في الجامعات العراقية بناء وتطبيق، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، العراق، ٢٠٠٤ ، ص٢٢.

(٢) سيتا ارام كيورك كرابيديان،' بناء أداة لقياس الوعي البيئي عند تلميذ الصف السادس ابتدائي'، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية .جامعة البصرة ، العراق، ٢٠٠٥،ص ١٧.

(٣) ربيع عادل هادي ومشعان هادي، التربية البيئية، دارالفكر، الأردن ط١، ٢٠٠٦، ص٢٠٥.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٠٧.

(٥) فيصل منشد، مصدر سابق. ص٢٥.

(٦) عبد المجيد عبد الودود إبراهيم القيسي، ١٩٨١،ص ٣٥.

(٧) خالد مصطفى قاسم، مصدر سابق ،ص١١٣.

(٨) رشا خليل ، ريهام عبده، دور المواطنة البيئية وأثرها في حماية التراث لتحقيق الاستدامه: دراسة حالة مدينتى شرم الشيخ وسانت كاترين، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، المجلد ١٢، العدد٢، ٢٠١٨،ص١٧٥.

(٩) سلافة طارق الشعلان ، قراءة في نظام المحميات الطبيعية رقم ٢ لسنة ٢٠١٤ ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠١٤ ، ص٥.

(١٠) حنان حسين دريول ، استثمار المحميات الطبيعية لتنمية السياحة البيئية والاستدامة الحضرية في محافظة كربلاء، مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد الثاني، العدد الخاص، ٢٠٢٠،ص٧٥ .

(١١) فراس ياوز عبد القادر، مصدر سابق، ص٣.

(١٢) حنان حسين دريول، المصدر نفسه ، ص٧٥.

(١٣) إسراء يونس هادي، الحماية الجزائرية لتلويث المحميات الطبيعية ، مجلة جامعة تكريت للحقوق السنة (٤) المجلد (٤) العدد (٤) الجزء (١)٢٠٢٠،ص٨٢.

(١٤) حمزة ناجي عبدالمهدي الجراجرة، المحميات الطبيعية في الاردن ودورها في التنمية السياحية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مؤتة، ٢٠١٤،ص٢٨.

(١٥) ماهر السيسي، مبادئ السياحة، الطبعة الاولى، القاهرة مجموعة النيل العربية، ٢٠٠١، ص٣٣.

(١٦) محمد دعبس، المحميات الطبيعية والجذب السياحي، الطبعة الاولى، الاسكندرية – مطبعة فجر الإسلام، ٢٠٠٦، ص٣٢.

(١٧) صفاء جاسم الدليمي وصادق نغيمش جاسم، التحليل المكاني للمحميات الطبيعية الواعدة في بادية محافظة المثنى، بمجلة القادسية للعلوم الإنسانية المجلد) (٢٣) العدد الاول ،٢٠٢٠ ،ص٤٢٧.

(١٨) ورشة عمل منشورة بعنوان (أهمية المحميات الطبيعية و المسيجات في الحفاظ على الارث الاحيائي)، مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي https://nhm.uobaghdad.edu.iq/

(١٩) صفاء جاسم الدليمي و صادق نغيمش جاسم، التحليل المكاني للمحميات الطبيعية الواعدة في بادية محافظة المثنى، بمجلة القادسية للعلوم الإنسانية المجلد) (٢٣) العدد الاول ،٢٠٢٠ ،ص٤٢٧.

(20) .“Management Area Protected Applying for Guidelines 2008..(Editor) .N ،Dudley5. pp86 ; IUCN.Switzerland ،Gland.C

(٢١) عتاب يوسف اللهيبي ، مشكلة التصحر في منطقة الفرات الأوسط وأثارها البيئية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية G.I.S)) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات ،٢٠٠٨، ص١٤٨.

(٢٢) عبير يحيى الساكني، الأهمية البيئية للمحميات الطبيعية (محميات محافظة بغداد دراسة حالة)، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، الجامعة المستنصرية، ص١٣١.

(٢٣) صفاء جاسم الدليمي و صادق نغيمش جاسم، مصدر سابق ،ص٤٢٩.

(٢٤) مها عبد النبي ،https://ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

(٢٥) فراس ياوز عبد القادر ، الجرائم الماسة بالمحميات الطبيعية،- دراسة مقارنة -، كمية القانون / الجامعة المستنصرية،ص٩.

(٢٦) صفاء جاسم الدليمي و صادق نغيمش جاسم، مصدر سابق ،ص٤٢٩.

(٢٧) حنان حسين درويل، مصدر سابق ، ص٧٦.

(٢٨) دعبس، مصدر سابق ، ص ٣٩.

(٢٩) إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية واسس استدامتها، الطبعة الأولى، عمان - الوراق للنشر والتوزيع ٢٠١٠، ص٧.

(٣٠) دعبس، مصدر سابق ، ص٣٧.

(٣١) ماهر السيسي، مبادئ السياحة، الطبعة الأولى، القاهرة مجموعة النيل العربية، ٢٠٠١،ص ٧.

(٣٢) إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، الطبعة الأولى، عمان - الوراق للنشر والتوزيع٢٠١٠، ص٨.

(٣٣) ماهر السيسي، مبادئ السياحة، الطبعة الاولى، القاهرة مجموعة النيل العربية، ٢٠٠١.

(٣٤) فاطمة بن الدين ،المحميات الطبيعية ودورها في الحفاظ على العقار البيئي واستدامته ،مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، العدد الثامن،٢٠١٧، ص٢٥٦.

(٣٥) فاطمة بن الدين، المصدر نفسه، ص ٢٥٧.

(٣٦) محسن علي عطية، البحث العلمي في التربية، مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية. عمان: دار المناهج، ٢٠٠٩ ،ص٢٤.

(٣٧) رجاء محمود أبو علام. مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط٥، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٥٢.

(٣٨) أحمد سليمان عودة، القياس والتقويم في العملية التدريسية. الأردن: دار إربد، ط٤، ٢٠١٠،ص٢٣.

(39) Oluwatayo, J. A. (2012). Validity and Reliability Issues in Educational Research, Journal of Educational and Social Research, 2 (2), 391-400.

قائمة المصادر

١. فيصل منشد، معيار الوعي البيئي لدى طلبة أقسام الجغرافيا في الجامعات العراقية بناء وتطبيق، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، العراق،،٢٠٠٤.

٢. سيتا ارام كيورك كرابيديان،' بناء أداة لقياس الوعي البيئي عند تلميذ الصف السادس ابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية .جامعة البصرة، العراق، ٢٠٠٥.

٣. ربيع عادل هادي ومشعان هادي، التربية البيئية، دار الفكر، الأردن ط١، ٢٠٠٦.

٤. عبد المجيد عبد الودود إبراهيم القيسي، البيئة المستدامة، بدون مطبعة، ١٩٨١،ص ٣٥.

٥. مصطفى قاسم، الوعي البيئي اهميته ومعاييره، مطبعة المعارف،ص١١٣.

٦. رشا خليل، ريهام عبده، دور المواطنة البيئية وأثرها في حماية التراث لتحقيق الاستدامه: دراسة حالة مدينتى شرم الشيخ وسانت كاترين، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، المجلد ١٢، العدد٢، ٢٠١٨.

٧. عبير يحيى الساكني، الأهمية البيئية للمحميات الطبيعية(محميات محافظة بغداد دراسة حالة(،مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ص ١٣٢.

٨. فراس ياوز عبد القادر، الجرائم الماسة بالمحميات الطبيعية،- دراسة مقارنة -، كمية القانون / الجامعة المستنصرية،ص٩.

٩. سلافة طارق الشعلان، قراءة في نظام المحميات الطبيعية رقم ٢ لسنة ٢٠١٤، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠١٤، ص٥.

١٠. رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط٥، القايرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٦.

١١. محسن علي عطية، البحث العلمي في التربية، مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية. عمان: دار المناهج، ٢٠٠٩.

١٢. عودة، أحمد سليمان، القياس والتقويم في العملية التدريسية. الأردن: دار إربد، ط٤، ٢٠١٠.

١٣. ميخائيل، أمطانيوس نايف. (٢٠١٥). القياس والتقويم التربوي للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، ط١، عمان: دار الإعصار العملي للنشر والتوزيع.

14. Oluwatayo, J. A. (2012). Validity and Reliability Issues in Educational Research, Journal of Educational and Social Research, 2 (2), 391-400.

15. ."Management Area Protected Applying for Guidelines 2008..)Editor (.N،Dudley5. pp86 ; IUCN.Switzerland،Gland.C